الاعظم كما ترى في غير ذلك من اسماء اللاهوت كالبعل وأدون وملوخ وكلها انتقلت عند الفينيقيين بالمجاز من معناها الاصلي الى معنى الاله الكبير المتعالي

مهما كان من امر هذا اللقب فانهُ من المقرّر ان اسم الاله ستراب لم يُرَ ذكرهُ في غير هذه الكتابة الحجريّة. على انَّ يوزانياس المؤرّخ كان ذكرهُ في كتابهِ السادس (ف٢٥ و ٢٦) فجاء اكتشاف هذه الكتابة مؤيّدًا لقولهِ (١ وترى من ثمَّ ما في درس الآثار القديمة من الفوائد لمعرفة التاريخ. ولا يقولنَّ قائلٌ ان هذه الاشياء زهيدة ليس تحتها كبير امر. أجبنا انَّ العلم في الغالب متوقف على مثل هذه الدقائق فاذا جمع شتاتها نجم عنها فوائد لم تكن في الحسبان فكأنها اشعة النور تبيد اذا ضمَّ بعضها الى بعض سلطانَ الظلام وتقرّر اسمى الحقائق وأجلها. وعليهِ فأملنا وطيد انَّ القراء لا يسأمون بمطالعة ما بقي علينا شرحهُ من آثار لبنان كما انهم تلطّفوا فبلّغونا عبارات الشكر عمَّا كتبنا سابقًا ونشّطونا على مواصلة العمل. والحقّ يقال انَّ مآثر لبنان لعديدة جدًا لم نصف منها بعد الّا اليسير فيجدر بنا ان نخاطب القراء بما قالهُ الملاك لايليا النبي (٣ ملوك ١٩ : ٧) : « قُمْ . . فان الطريق بعيدة امامك » (ستأتي البقيّة)

مدرسة عين طورا

نبذة تاريخية في اصلها لاحد افاضل الاباء اللازريّين

٣

اوائل الرسالة اللازريّة في عين طورا

وبعد ما تملّك اللازريون دير عين طورا اخذوا بدرس العربيّة ليتمكّنوا من الانذار والتبشير ومباشرة الرسالات دأب كهنة الرسالة ابناء القديس منصور. وصار من ثمَّ الاب كورديه بصفة كونهِ رئيسًا ومديرًا لاخوتهِ المرسلين المنتشرين في سوريّة يتجوّل لزيارة الاديرة في حلب ودمشق وطرابلس متفقّدًا احوالها. وبعد ذلك بمدّة اتى مرسلون لعازريّون آخرون لمساعدة اخوتهم في رسالة عين طورا نخصُّ بالذكر منهم الاب نقولا كودز (Gaudez) الذي بعد ان اقام مدةً في عين طورا انطلق الى حلب سنة ١٧٩٤

١) راجع مبحثًا مهمًّا ورد في المجلة الاسيويّة الفرنسيّة من الاله ستراب المذكور (J. A., 1877, p. 157)

وهناك جاهد جهاد العبد الامين محتملًا بشهامة وصبر غريبين المحن والشدائد العديدة التي شاءت العناية الالهيَّة ان ترسلها لهُ

ومنهم الاب لويس كوندلفي الذي قُلّد رئاسة دير عين طورا بعد الاب كورديه. فباشر الكرز والتعليم بهمَّة ونشاط لا يعرفان المَلَل. وكان مزيَّنًا بكمال الصفات الحميدة ومجمَّلًا بجميع الفضائل الكهنوتيَّة. واكبر شاهدٍ على سموّ منزلتهِ تسميتهُ من لدن الكرسي الرسولي ذائرًا رسوليًّا في سوريَّة. وكان مكرَّمًا محبوبًا من الجميع وخاصَّةً من الامير بشير الشهابي الشهير الذي كان حاكمًا وقتئذٍ على لبنان والذي اتَّخذهُ لسموّ فضلهِ وقداسة سيرتهِ مدبرًا ومرشدًا لهُ ومشفقًا لاولادهِ. ولم يكن يقدم على عمل ذي اهميَّة دون مشورتهِ متدبّرًا في كلّ امرٍ بنصائحهِ المملوءة حكمةً وقداسة. ولمَّا ذاع صيت فضائلهِ وحميد صفاتهِ سأَّهُ الاب الاقدس في ٢٧ تموز سنة ١٨١٦ قاصدًا رسوليًّا على سوريَّة وتمَّت سيامتهُ سنة ١٨١٧ فقام بوظيفتهِ احسن قيام. وبقي فيها نحوًا من احدى عشرة سنة اعرب فيها عن حكمة ودراية وهمَّة ونشاط استحقّ بها ثناء كل من عرفهُ. ورغمًا عن درجتهِ السامية وكثرة اشغالهِ وتقدُّمهِ في السنّ استمرّ على ممارسة الكرز والارشاد والتجوّل في القرى لمباشرة الرياضات الروحيَّة شأن كهنة الرسالة

ولمَّا شاخ السيد كوندلفي ولم يَعُدْ قادرًا على العمل كذي قبل دعا اليهِ سنة ١٨٢١ الاب رنار رئيس دير القسطنطينيَّة. وكان هذا قدم سابقًا عين طورا في سنة ١٧٨٥ وقضى فيها مدَّة. فلمَّا عاد اخذ يباشر الرياضات الروحيَّة جاعلًا جلّ عنايتهِ في تلقين الصغار التعليم المسيحي لكن الاجل وافاهُ بعد قليل من وصولهِ الى عين طورا. فبكاهُ السيد كوندلفي طويلًا لما كان متحلّيًا بهِ من الفضائل والمعارف والاخلاق الرضية. واسف عليهِ كل الاسف حتى اثَّر ذلك في صحَّتهِ. وكان وقتئذٍ قد اضنتهُ الاشغال وانهكتهُ الايام وثقل وقرها على كاهلهِ فلم يلبث ان لحق بهِ الى اللحد شيخًا كاملًا بارًّا مملوءًا اعمالًا صالحةً رابحًا بتجارة مولاهُ ومستعدًّا احسن استعداد للقاء ربّهِ. فدُفن مأسوفًا عليهِ من الجميع في مدفن الدير بالقرب من رفيقهِ الاب رنار مع اولئك الآباء اليسوعيين الذين اتوا اعمالًا تُذكر بالشكر والثناء في هذه النواحي. والذين ضحّوا اعزّ شيء لديهم بل حياتهم نفسها متفانين في مساعدة القريب تمجيدًا لله وتخليصًا للنفوس المشتراة بدم ابنهِ الكريم. ونحن نحفظ الى اليوم بقاياهم كذخيرة ثمينة

وكانت وفاة هذا السيد الجليل في ٢٥ آب سنة ١٨٢٥ فمات وذكر اعماله الرسولية وايادية البيضاء لم يزل حيًّا في سوريَّة ولبنان وخاصَّةً في عين طورا التي قضى فيها قسمًا كبيرًا من حياته العجيبة. كيف لا وقد بقي فيها نحوًا من ثلاثين سنة كان فيها رسولًا غيورًا على خلاص النفوس وحبرًا نشيطًا في خدمة الكرسي الرسولي الذي كان ممثلًا له في هذه الديار المشرقيَّة ساهرًا على استمالة القلوب وانتلافها على التمسك بالسدَّة البطرسيَّة والخضوع التام لنائب المسيح على الارض الجالس على كرسي رومية

وبعد موت الاب كوندلقي اتى عين طورا الاب باروزي (Barrozi) بصفة رئيس ومعهُ الاب كايرو (Gaiero) لكن هذا الاخير داهمهُ الموت اثر حمَّى خبيثة أُصيب بها في احدى رحلاته الرسوليَّة وذلك في ٤ كانون الاول سنة ١٨٢٦. واما الاب باروزي فذهب الى حلب للتفرُّغ لعمل الرسالات. وعندها جاء ذانك الابوان الشهيران انطون پوصو (Poussou) الذي لهُ الفضل الكبير على رسالتنا السوريَّة لما اتاهُ فيها من المآثر الغراء خاصَّةً في مدَّة رئاسته عليها كما سيأتي. والاب فرنسيس لاروا (Leroy) احد انسباء الاب إتيان (Etienne) الشهير الذي ادَّى خدمات جليلة لجمعيَّتي كهنة الرسالة واخوات المحبة خاصَّةً في مدة رئاسته العامَّة على هاتين الجمعيَّتين حتى اكتب بمجدد او مؤسس ثانٍ لهما. ولا غرو ان هاتين الجمعيَّتين اللتين ازهرتا ايام رئاسته وغنتا بنوع عجيب تحفظان لهُ ذكرًا مخلدًا لا يمحوهُ كرور الاعوام

وكان كلا الابوين پوصو ولاروا ممتازًا بفضله وفضيلته وسعة معارفه وغيرته على خلاص النفوس. فبعد ان اقاما مدةً في عين طورا قُلد الاب پوصو رئاسة ديرنا في دمشق الشام حيث عُين فيما بعد اي في سنة ١٨٢٤ رئيسًا على رسالة سوريَّة وبقي الاب لاروا يدبر شؤون دير عين طورا مجتهدًا في تحسين احواله الروحيَّة والزمنيَّة بحكمة وسياسة غريبتين ولم يكن يألو جهدًا في مباشرة التبشير بل كان يفرغ وسعهُ في الوعظ والانذار محرِّضًا ومؤنِّبًا ومرشدًا ومنبِّهًا ناصحًا وبقي على هذه الحالة مدة طويلة حتى جمع القلوب على حبهِ والتعلُّق بهِ واتباع نصائحه فاستحقَّ بذلك ان يُدعى رسول كروان او ملاكهُ كما قال احد معاصريه المسيو هنري كيس (H. Guys) الذي كان يومئذٍ قنصلًا لدولة فرنسة في سوريَّة والذي لا تنسى مدرسة عين طورا ما لهُ عليها من الفضل اذ سعى كل السعي في تأسيسها وساعد كلَّ المساعدة على تقدُّمها

ونجاحها. ونحن نعتبر الاب لارزا ونحصيه بين مؤسسي مدرستنا في عين طورا لكونها تأسست في ايام رئاسته بل بالاحرى بهمته وعنايته وهو اول من رأسها بعد إحالتها الى مدرسة ولذلك استمرّ ذكرهُ فيها صالحاً ممدوحاً

٤

تأسيس مدرسة عين طورا وسيرها الاولى

ثمَّ انهُ لمَّا كانت رومية قد اظهرت مراراً بواسطة السيد اوڤرن (Auvergne) القاصد الرسولي وقتئذٍ في سوريَّة رغبتها الى الرسلين المنتشرين في المشرق ان يفتحوا مدارس لتثقيف الشبَّان في سوريَّة ومصر وقبرس. وكانت الحكومة الفرنسية ايضاً تشاطر رومية هذه الامنيَّة ملحَّةً على الرسلين في هذا المشروع بواسطة المسيو كيس قنصلها في بيروت. فكر الآباء اللازاريون في اجابة رغبة الكرسي الرسولي والحكومة الفرنسيَّة. ومن ثمَّ عمُّوا بفتح مدرسة في عين طورا. فاوعز الاب سالورني (Salhor-gne) الذي كان وقتئذٍ رئيس جمعيَّة الرسالة العام الى الابوين بوصو رئيس رسالة سوريَّة ولاروا رئيس دير عين طورا في مباشرة هذا العمل الخيري وتجهيز كل ما يلزم لاتمامهِ

وبعد ما تمَّ بناء الحلات اللازمة لاقتبال التلاميذ فتحت مدرسة عين طورا ابوابها للطالبين للمرة الاولى. وذلك في اوائل شهر تشرين الاول سنة ١٨٣٤ وهي اول مدرسة وجدت في هذه البلاد لتعليم اللغة الفرنسيَّة ولذلك دعيت ام المدارس. فكان اول من دخلها من الشبَّان الفونس كيس ابن المسيو هنري كيس الآنف الذكر وابن المسيو جورل (Jorelle) كنشليار قنصليَّة فرنسا في بيروت وولدا المسيو لورلًا قنصل النمسا في تلك المدينة وميخائيل مدور ويعقوب ثابت وابن ابي فرنسيس. ومن ثمَّ طلب الاب لارزا من رؤسائهِ ان يعطي مساعداً لهُ في تدبير مدرستهِ ليمكنهُ ان يكتفل الكرز والتعليم ومزاولة الرسالات والرياضات الروحيَّة. فاستصوب الرئيس العام طلبهُ وارسل الاب تايسار (Teyssère) ومعهُ اثنان آخران من الرسلين لتدبير المدرسة والاهتمام بنوع خاصّ بشأن التلاميذ تحت رئاسة الاب لارزا

وكان الاب تايسار هذا من الرجال المتحفين بالمزايا الفريدة المتازين بفضلهم وفضيلتهم وسعة معارفهم. ذا عقل ثاقب وذاكرة وقَّادة وحكمة نادرة ومع ذلك كلهِ

كان وديعاً متواضعاً اقتداء بسيده له المجد وبابيه القديس منصور ذي التواضع العجيب حتى كلفت بحبه واعتباره قلوب من عرفوه كما تشهد بذلك الكتابات العديدة المحفوظة من اخوته المرسلين وتلاميذه الذين تخرّجوا على يده بالآداب وارتشدوا بنصائحه الابوية الممزوجة بالرقة والحنان واللطف والشهامة وكان في درجة سامية من العلوم الادبية والطبيعية والرياضية حتى سمّاه تلامذته رجل العلوم والمعارف. وهو الذي اهتمّ باقامة مكتبة مدرستنا واغناها بالكتب النفيسة المفيدة في جميع العلوم. فاخذ اذ ذاك عدد التلاميذ يتزايد وهمّة المدرّسين تتضاعف يوماً فيوماً

وفي تلك الاثناء بينما كان الاب لازوا يتجوّل في الجبل لمباشرة الكرز وصل الى قرية ريفون فراق له منظرها واعجبه موقعها البديع اذ هي على رابية عالية تكللها اشجار الصنوبر تعلو عن سطح البحر بنحو ١١٥٠ متراً. هواؤها طيّب ومناخها جيد وخاصّة مدّة الصيف ولذلك يؤمّها بعض المصطافين من بيروت والسواحل لقضاء مدة الصيف فيها. وهي شرقي عين طورا تبعد عنها نحو ساعتين صعوداً يُرى منها في شرقيها صنين الجبّار بثيابه الناصعة البيضاء. وهي تشرف من جهة الغرب على بيروت الزاهرة تلك المتدلّة على عروسها لبنان المتربعة في تلك السهول البديعة ناظرةً باعجاب وتيه الى البحر المتوسّط الرابض على قدميها كأنه ينظر اليها نظرة السرور والابتهاج. فكل ذلك راق للاب لازوا ولساعته عزم على شراء محل فيها ليكون مصيفاً للاباء والتلامذة فجاء قصده هذا في موقع الاستحسان لدى الجميع من رؤساء ومرؤوسين وخرج الى حيز الوجود سنة ١٨٣٦ ومنذ ذاك الحين لم يزل ولا يزال هذا المصيف مقرّاً في مدة العطلة المدرسية لآباء مدرسة عين طورا وتلامذتها الآتين من البلدان البعيدة كالقطر المصري والموصل وبغداد والبصرة وقبرس وغيرها

لكنّ المكان لم يبقَ على ما كان عليه منذ تأسيسه الى اليوم بل حدث فيه تغيير اذ بُدئ منذ الصيف الماضي بتجديد قسم كبير من ابنيته على طرز جديد مُتقن. فزاد بذلك جماله وطاب عيش قاطنيه. ولم يزل الشغل فيه سائراً على قدم وساق الى الان ليكون كل شيء مهيأً للعطلة المقبلة من هذه السنة ان شاء الله تعالى. وما يزيد بهاء هذا المصيف ورونقهُ وجودهُ بين الكروم اليانعة والاشجار الغضة النضرة. وللاباء اللعازريين هناك عين ماء عذب موجودة في بستان يخصّهم ويحتوي على بعض الاشجار

المثمرة وفيه تنبت البقول الضروريَّة لمدة العطلة كلها . وفي اوائل السنة الماضية تمَّ مد طريق العربات الى القرية المذكورة وهي تمرّ في كرم اللعازريين وتنتهي عند باب المصيف المقدم ذكرهُ واما كنيسة المصيف المذكور فعلى اسم القديس منصور دي پول مؤسّس جمعيَّة الرسالة وهي باقية على حالها الى ان يتيسَّر تجديدها الذي نظنُّهُ قريباً كما يظهر وفي هذا المصيف كانت تصير حفلة توزيع الجوائز الى سنة ١٨٥٨

ولم تزل مدرسة عين طورا تتقدَّم يوماً فيوماً وعاماً فعاماً في معارج التقدم والفلاح وكانت كلما اتسعت محلاتها ازداد عدد تلامذتها فالتلامذة السبعة الاولون صاروا عشرة ثم سبعة عشر ثم اربعين ثم خمسين ثم ستين ثمَّ سبعين وهذا كان عددهم سنة ١٨٥٦ . ولم تكن مدرستنا هذه تتمكَّن من قبول اكثر من هذا العدد في تلك الايام وكان طلابها من بلدان وطوائف وجنسيَّات مختلفة . امَّا موادّ الدروس فكانت الفرنسيَّة والايطالية والعربيَّة واللاتينيَّة والحساب والجغرافية وعلمَي الفلك والنجوم وعلم التاريخ وعلمَي الانشاء والخطابة . امَّا اليوم فتزيد على ما تقدم مبادئ الفلسفة والعلوم الطبيعيَّة كالكيميا وعلم النبات وعلم طبائع الحيوانات وعلم هيئة الارض والعلوم الرياضيَّة كالجبر والهندسة والعلوم التجاريَّة كشرائع التجارة ومسك الدفاتر الخ . . واضيف على درس اللغات المتقدم ذكرها درس التركيَّة والانكليزيَّة والالمانيَّة . ولكن هذه اللغات مع الايطالية واللاتينيَّة ليست بعمومية بل خصوصية لمن شاء درسها اذ اللغتان العموميتان اي الواجب درسهما من جميع التلامذة هما الفرنسية والعربية مع الترجمة منهما واليهما . وزد على ذلك اتقان الفنون الموسيقية بفروعها والتصوير بانواعه لمن اراد

ولم تكد تبتدئ سنة ١٨٣٧ المدرسية حتى أُصيب الاب تايسار بالتهاب في معدته اعتراهُ اثر مراقبته التلامذة في احدى نزهاتهم خارج المدرسة فمات شهيد المحبة والغيرة والسهر على خير التلامذة مملوءاً من الفضائل والاعمال الصالحة والمبرَّات التي لم تكن حياتهُ التقويَّة الَّا سلسلة لها . وكانت وفاتهُ في ١٥ تشرين الثاني من السنة عينها فبكاهُ جميع الاباء والتلامذة واسفوا على فقدهم هذا الاب القديس والرجل الكامل والاستاذ البارع وشمل الحزن عليه رسالة سوريَّة كلها لخسارتها رسولاً فاضلاً مضطرماً غيرةً على خلاص النفوس وراهباً بارًّا مثالاً لاخوته المرسلين بتواضعه ووداعته وشدَّة حرصه على حفظ قوانين جمعيَّتنا . وعند ذلك عيَّن الاب پوصو رئيس الرسالة السوريَّة الاب بولس

باسه (Basset) مديرًا للتلامذة عوضًا عن الاب تايسار المتوفى غير انهُ لم يمكث في هذه الوظيفة مدة طويلة بل أُرسل الى حلب لعمل الرسالات وجعل مقامهُ الاب انطون لادريار (Laderrière) فقام بوظيفتهِ هذه احسن قيام. ولم يلبث ان اجمع الكل على حبهِ واحترامهِ لما كان متصفًا بهِ من المزايا الحميدة وبقي في هذه الوظيفة مدَّة طويلة مكبًّا على السهر والاجتهاد في تربية الشبية وارشادها الى سبيل الحق والفضيلة والعلم. وبينما كان الاب لادريار منصبًّا على تدبير شؤون المدرسة كان الاب لاروا مجتهدًا في مزاولة الكرز وعمل الخير في الخارج فاتى من الاعمال الخطيرة ما يُذكر بالشكر والثناء وخاصَّةً في مدَّة حوادث سنة ١٨٤٠ فتصرُّفهُ الملؤ حكمة جعل ان المدرسة تبقى على سيرها وخطَّتها الاعتيادية رغمًا عن الحركات والاضطرابات التي كانت تحدث في الخارج. ومما يستحق الذكر هو تخليصهُ ٩٦ دير ما عدا الكنائس التي كانت ذهبت فريسة النار والسلب لولا تدبيرهُ وعنايتهُ وهو الذي خلَّص السيد اغابيوس الرياشي وقتئذٍ رئيس اساقفة بيروت على الروم الكاثوليك من ايدي الاعداء الذين كانوا اتهموهُ بخيانة صوالح الجبل بالاتفاق مع الحكومة المصريَّة

وفي تلك الايام اعني في سنة ١٨٤٠ استُدعي الرئيس العام الاب بوصو من رسالة سوريَّة التي كان قضى فيها ثلث عشرة سنة مديرًا اشغالها بكل همة ونشاط الى فرنسة وسمَّاهُ نائبًا عامًّا للجمعية وعيَّن مكانهُ في وظيفتهِ السابقة الاب توسته (Tustet) الذي كان قدم عين طورا سنة ١٨٣٢ لدرس اللغة العربيَّة والذي فيما بعد صار مديرًا للمدارس الخارجيَّة التي كان فتحها وقتئذٍ الاب بوصو في دمشق. ولمَّا كان الاب لاروا مولعًا بعمل الرسالات طلب مرارًا بالحاح الى الرؤساء اقالتهُ من رئاسة عين طورا ليمكنهُ التفرُّغ لهذا العمل المحبوب منهُ كثيرًا فاجاب الرئيس العام طلبهُ. وعيَّن مكانهُ الاب توسته المقدَّم ذكرهُ ليكون رئيسًا لمدرسة عين طورا مع بقائهِ رئيسًا للرسالة في سوريَّة ومن ثمَّ صار الاب لاروا يطوف مبشرًا ومنذرًا بكلمة الله. اما الاب توسته فافرغ كنانة جهدهِ في القيام بوظيفتهِ الَّا انهُ لم يلبث ان توفَّاهُ الله بعد سنةٍ من تعيينهِ لهذه الوظيفة وذلك في تشرين الثاني سنة ١٨٤١

وبعد وفاتهِ بمدَّةٍ أُجبر الاب لاروا ليس فقط على رئاسة مدرسة عين طورا بل على رئاسة الرسالة السوريَّة كلها. وذلك في شباط سنة ١٨٤٢ فرضخ هذا الاب الفاضل

لصوت الله المُعلن بواسطة الرؤساء. وشرع يضاعف الهمّة والنشاط في المتاجرة بوزنات سيده والاشتغال في كرمه الروحي. واذ كانت مدرسة عين طورا جلّ موضوع في عنايته اخذ في ترميم بعض ابنيتها وتوسيع محلاتها على قدر الامكان وحسب اقتضاء الظروف الّا انّهُ لمّا كانت اشغالهُ كثيرة ووظيفتهُ تتطلّب منهُ التجوُّل لزيارة الاديرة وتفقُّد شؤونها لم يتمكّن من الاقامة في عين طورا الّا نادرًا. ولمّا استقال الاب نوزو (Nozo) الرئيس العامّ على اللازريّين يومئذٍ من منصبهِ في ٢ اب سنة ١٨٤٢ دعا الاب بوصو الذي كان آنئذٍ نائبًا عامًّا لجمعيّة الرسالة كما سبق جميع رؤساء الرسالات اللازريّة لانتخاب رئيس عام عوض الرئيس المستقيل. فسافر الاب لاروا الى باريس وعيّن مكانهُ لتدبير الرسالة ولرئاسة مدرسة عين طورا الاب فرنسيس امايا (Amaya) الاسباني الاصل الذي اتى سوريّة سنة ١٨٣٧ مع الاب باسه الذي تكلّمنا عنهُ سابقًا. وكان الاب امايا هذا مزيّنًا بجميع الفضائل الكهنوتيّة ملتهبًا غيرةً على خلاص الانفس تشهد لهُ بذلك تلك الاعمال الرسوليّة التي اتاها سواء كان في دمشق او في طرابلس الشام وهو الذي كان مرشدًا ومثقّفًا للطيّب الذكر فقيد الحماسة والوطن والتجرُّد يوسف بك كرم بردّ الله مثواهُ بوابل رضوانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ. وفي ايام رئاستهِ تمّ بناء القسم الشرقي من مصيف ريفون وهو لم يزل باقيًا على ما كان الى الان الّا أُضيف اليهِ حديثًا بعض المحلات كما سبق لنا القول

وكان الاب يوسف ريكّاس (Reygasse) قد عُيّن مديرًا للمدرسة عوض الاب لادريار الذي كان اصيب بمرض الزمهُ الرحيل الى ديرنا في اهدن لتبديل الهواء غير انهُ في سنة ١٨٤٤ فقدت رسالتنا في حلب الاب نقولا كردس الذي بعد ان قاسى ما قاسى هناك من الشدائد والبلايا بصبر جميل ذهب لينال اجر اتعابهِ وعذاباتهِ واعمالهِ الرسوليّة في دار السعادة الخالدة. فصدر حينئذٍ امر الرئيس العام الجديد الاب اتيان الشهير الذي انتخب لهذا المنصب الرفيع من المجمع العام الملتئم سنة ١٨٤٢ كما مرّ الى الاب امايا بترك مدرسة عين طورا والذهاب الى حلب فخصّت بهِ مدرستنا رئيسًا حكيمًا ومديرًا ماهرًا وعيّن مكانهُ الاب انطون كردس (Cros)[1]. وقبل وصول هذا الاب الى مركزهِ الجديد عاد الى عين طورا بامر الرؤساء الاب لادريار الذي بعد رحيلهِ الى اهدن ارسل الى الاسكندريّة مدة غيبة الاب لاروا وذلك لتدبير اشغال وامور

رسالة راهباتنا اخوات المحبة المستوطنات تلك المدينة من عهد قريب لتلك الايام بعناية الاب لاروا. ولدى وصول الاب لادريار الى عين طورا سنة ١٨٤٥ ارسل الاب ريكاس مكانهُ ليتولى تدبير امور رسالة الاسكندريَّة

وقام الاب لادريار المذكور برئاسة المدرسة موقتًا الى حين وصول الاب كروس الرئيس الجديد. وكان في الوقت نفسهِ مديرًا للتلامذة فاظهر في جميع تصرُّفاتهِ حكمة وذكاء. امَّا الاب كروس فلم يصل الى عين طورا الَّا في الثامن من شهر ايار سنة ١٨٤٦ وكان قد وكل اليهِ الرؤساء مع رئاسة مدرسة عين طورا النيابة على رسالة سوريَّة عن الاب لاروا الذي كان جعل مقرّ اقامتهِ في الاسكندريَّة ليتولى بذاتهِ تدبير اشغال الاديرة التي كان ساعيًا ببنائها للمرسلين ولاخوات المحبة. فكان والحالة هذه يصعب عليهِ التفرُّغ المطلق للاهتمام بتدبير الرسالة وفي ايام رئاسة الاب كروس على عين طورا وبعناية واهتمام وتدبير الاب لاروا اتت الام جيلاس (Gélas) الشهيرة التي لا ينسى شرقنا ما لها عليهِ من الايادي البيضاء والمساعي الخيريَّة الغراء. وكان معها بعض الراهبات فالقين في بيروت سنة ١٨٤٧ (ستأتي البقيَّة)

نبذة من كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي

اقتطفها حضرة اللغوي البارع الاب انستاس الكرملي

هذا الكتاب من اجود مصنَّفات العرب في صنوف الادب وقد ذكر فيهِ صاحبهُ وهو الكاتب الشهير ابو منصور الثعالبي النيسابوري مؤلف فقه اللغة الاسماء المضافة والمنسوبة الى غيرها يشتمل بها الكتاب كما بيَّن ذلك في مقدمتهِ. وهو يتضمَّن واحدًا وستين بابًا. وهذا الكتاب قليل الوجود بين الادباء. لهُ ثلاث نسخ في لندرة وبرلين ومصر (راجع فهرست الكتبخانة الخديويَّة ٤: ٢٢٢). وفي خزانة كتب لبدن مختصر لهذا الكتاب (١: ٢٢٢) يُدعى نفحة المجلوب من ثمار القلوب لبعض الادباء. (المشرق)

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

امَّا بعد حمد الله الذي اولى نعمهِ يستغرق اكثر الشكر. والصلاة على نبيهِ المصطفى